الجزء ١٠ الجامعة السنة السادسة

مجلة اجتماعية علمية تهذيبية تاريخية

تصدر في نيو يورك

وتنشر للشرق مدنية الغرب وللغرب مدنية الشرق

نيويورك — تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٠٨ — شوال سنة ١٣٢٦

خطبة رنان لدى الاكروبول

وهي الخطبة التي تحدَّاها صاحب الجامعة في كتابته خطبته لدى شلالات نياغرا التي نُشرت في المجلة في العدد الثامن لهذه السنة

ان (الخطبة لدى شلالات نياغرا) التي نشرناها في الجزء الثامن لهذه السنة انما هي تقليد لخطبة الفيلسوف ارنست رنان لدى تمثال (بالاس آثينا) الاهة الحكمة المنصوب في الاكروبول في آثينا عاصمة اليونان . والاكروبول اكمة مشرفة على آثينا وفيها هيكل آلهة اليونانيين القدماء ومجموع عجائب فن النقش وبدائعه . ولما كانت حرب الاستقلال اليونانية بين اليونان والدولة العثمانية قال اليونان انهم سيقيمون مدافعهم في الاكروبول ويحاربون منها الجيش العثماني ليضطروه الى اطلاق مدافعه على الاكروبول وهدمه وذلك نكاية لعلماء اوروبا

وادبائها المولعين بجمال فنون الاكروبول وصنائعه البديعة اذا كانوا لا يحملون حكوماتهم على رد الجيش العثماني عن آثينا · وقد كتب رنان خطبته هذه (ويسمونها صلاته) يوم زار تمثال آثينا الاهة الحكمة في الاكروبول المذكور · ويعد كتبة الفرنسويين هذه الخطبة أبدع وأجمل ما خرج من قلمه بل أجمل ما خرج من قلم كاتب فرنسوي · وقال الكاتب الفرنسوي المشهور المسيو اناتول فرانس الذي هو اليوم اكتب كتاب فرنسا ان (نحلة الحكمة لم تلق عسلها الفاخر اللذيذ في فم أحد بعد وفاة افلاطون غير فم رنان) يعني انه لم يكتب كاتب غير رنان كلاماً عذباً لذيذاً ككلام افلاطون منذ وفاته حتى اليوم · وقد نشرنا هذه الخطبة في الجامعة يوم كانت في مصر واستغرق تعريب معانيها الدقيقة الصعبة ومغازيها الفلسفية ومغامزها الباطنية يوماً كاملاً مع انها لا تتجاوز ٤ صفحات · وقد رأينا اعادة نشرها الآن لقرائنا الافاضل في اميركا على الخصوص مناسبةً للخطبة لدى الشلالات التي نشرناها في الجزء السابق ولان تسعة اعشار قراء الجامعة في اميركا لم يطلعوا عليها حين نُشرت في مصر · وهذا تعريبها

صلاة رنان على الاكروبول

الى الالاهة بالاس اثينا الاهة العقل والحكمة عند قدماء اليونان

,, يا مثال النقاء والجمال الساذج الحقيقي · يا ايتها الالاهة التي يُتقرَّب اليها بالحكمة والعقل · يا من هيكلها بمثابة مثال ابدي للاخلاص والمعرفة · لقد ابطأتُ في الوصول الى هيكل اسرارك · وانني جئت اليك بضمير متألم · ولم اتوصل اليك الا بعد ابحاث لا نهاية لها · انكِ كنتِ بابتسامةٍ منكِ تمنحين الاثينوي حين ولادته قوة معرفتك والاشتراك معك اما انا فما حصّلتُ هذه القوة الا بالتفكير والجهد الشديد

,,لقد ولدتُ ايتها الالاهة ذات العينين الزقاوين في بلاد السيميريين وهم قوم كرام فضلاء يسكنون على شاطئ بحر مزبد مغطى بالصخور . وكان اجدادي يشتغلون بالسفر في الابحار البعيدة التي لم يصل اليها قومك الارغونوتيون . ولما كنت صغيرًا كنت اسمع منهم الاغاني التي كانوا ينشدونها في الاسفار القطبية . فشببت عليها وعلى اقاصيص الثلوج المتحركة والابحر التي يغطيها الضباب كأنها من اللبن . والجزر المأهولة بطيور تنشد في اوقات معينة وتطير الى الفضاء فتحجب وجه السماء

,, وقد رباني كهان دين غريب جاءنا من سوريي فلسطين . وكان هؤلاء الكهان عقلاء حكماء فعلموني قصصاً طويلة عن ,, خرونوس '' الذي خلق الكون وعن ابنه الذي جاء العالم كما قالوا . اما هياكل هؤلاء الكهنة فهي أعلى من هيكلك ثلاث مرات وهيئتها كهيئة حرش ولكنها ليست وطيدة لانها تنهدم كلما مرَّ عليها ٥ او ٦ مائة سنة . فهي من صنع البرابرة (١) الذين يظنون انه يمكن صنع شيء ثابت بغير القواعد التي وضعتها يا الاهة العقل . ولكن تلك الهياكل كانت تعجبني . فانني لم اكن درست فنَّك الالهي بعد . فضلاً عن انني كنت اجد ,, الله '' فيها . وكانوا يتغنون فيها باغاني ما زلت اذكر بعضها . منها ,, السلام عليكِ يا نجمة البحر . . يا ملكة الذين يتألمون في هذه الدنيا دار الدموع '' او ,, ياوردة رمزيِة . يا برج العاج . يا بيت الذهب . يا نجمة الصباح '' — انظري ايتها الالاهة . انني حينما اتذكر هذه الاغانيُ يتفطر قلبي حنوًا واكاد اجحدك . فصفحاً عن هذا الضعف المضحك . انك لا تقدرين على فهم السحر الذي اودعه السحراء البرابرة في هذه الابيات الشعرية ولا ان تدركي مبلغ ما اعانيه حين سماعها لاتمكن من اتباع العقل المجرد وحده

(١) كان قدماء اليونان يسمون برابرة كل من عداهم من الناس

,, ثم انك لا تعلمين كم صارت خدمتك صعبة في الارض • فان كل استقامة ذهبت منها • وقد ملك السكيثيون (١) العالم ولم تبقَ فيه جمهوريات مؤلفة من اناس احرار• بل كل ما فيه ملوك خرجوا من دم ثقيل• جلالات لو وقع نظرك عليهم لضحكتِ منهم •وكذلك مدعون ثقلاء يسمون ,, خفيفي الرأس '' كل من يخدمك • وقد تألف من كل الصغائر والدنايا عصبة طوّقت العالم بلفائف من رصاص تكاد تخنق النفوس • حتى الذين هم انفسهم يخدمونكِ كم هم يستحقون شفقتك • هل تذكرين ذلك المكدوني الذي جاء منذ ٥٠ عاماً وحطم هيكلك بالمطارق ليحمله الى ,, طوله '' ؟ ان جميع الذين يخدمونك اليوم يفعلون فعله • • • فلقد كتبتُ بحسب القواعد التي تحبينها ايتها الالاهة تاريخ حياة الاله الشاب الذي خدمته في صباي فعاملوني معاملة افيميروس• وقد صاروا يكتبون لي ويسألونني ماذا اقصد بذلك • فكأنهم لا يرون فائدة الا في ما يثمر لهم ثمرًا ماديًا • ولكن يا ايتها السماء • اسألكِ لماذا يكتب الناس تواريخ الالهة • أليس ذلك لتحبيب ما فيهم من الروح الالهي الى الناس واظهار ان هذا الروح لا يزال حيًا في قلب الانسانية وسيبقى فيه الى الابد

,, او تذكرين ايتها الالاهة ذلك اليهودي الصغير الدميم الذي كان يتكلم يونانية السور يين والذي جاء الى هنا في عهد ديونيزودوروس فطاف في ساحات هياكلك دون ان يفهمك وقرأ النقوش على آثارك قراءة معكوسة فظن انه وجد في دائرتك مذبحًا مقامًا ,, لاله مجهول '' — الا فاعلمي الآن ان هذا اليهودي قد تغلب على العالم • ولقد انقضى ألف سنة يا ايتها الحقيقة وهم يسمونك وثنًا • لقد انقضى ألف سنة والعالم شبيه بقفر قاحل لا تنبت فيه •زهرة ففي ذلك الزمن كنتِ ساكتة خرساء يا نفير الفكر البشري • وكان يُعدُّ جانيًا

(١) هو قائد اسبرطي تغلب على الاثينيين

كل من يحبك يا الاهة النظام ومثال القرار السماوي · حتى اليوم وقد أفرغنا الجهد للاقتراب منك بعد متاعب شاقة أصبحوا يتهموننا باننا جنينا على العقل البشري بكسرنا قيوداً كان افلاطون نفسه في غني عنها

,,انت وحدك فتية طاهرة نقية ايتها العذراء الجميلة · انتِ وحدك قوية يا الاهة النصر · انت وحدك تحفظين المدن وتحرسينها · فان لك من ,,المريخ'' كل ما يلزمك من القوة · ولكن لا غرض لك غير السلام · فيا واضعة الشرائع العادلة · يا ايتها الديموقراطية التي مبدأها الاساسي ان كل خير هو آتٍ من الشعب وان كل مكان ليس فيه شعب يوحي الى النفوس عظائم القرائح فليس فيه شيء — علمينا كيف نستخرج ,, الماس '' من الجموع الجاهلة · و يا عناية جوبتير · يا امّ كل الصنائع · يا حامية العمل يا ايتها الحكمة ابنة زفس المتحدة في جوهر ابيها · يا ايتها النار التي تشعل نفوس الابطال واصحاب القرائح العظمى · اجعلينا روحيين نفساً وجسداً · — يا ايتها الالاهة · لما تخاصم فيك الاثينويون والرودسيون اخترتِ الاقامة بين الاثينويين لانهم اكثر حكمة · فانزل ابوكِ على الرودسيين الاله بلوتوس في سحابة ذهبية مكافأةً لهم على اجلالهم ابنته · فصار الرودسيون اغنياء · اما الاثينويون فانهم صاروا حكماء وا كتسبوا البشاشة والذكاء أي اكتسبوا السرور الابدي وطفولية في القلب دائمة

,, ان العالم ايتها الالاهة لا يخلص الا اذا عاد اليكِ ونبذ صلاته البربرية · فلنركض اليكِ ولنأتِ افواجاً افواجاً · يا له من يوم جميل يوم تأتي كل المدن التي أخذت انقاض هيكلك كالبندقية (فنيسيا) و باريز ولندن وكوبنهاغ وترد تلك السرقة معتذرةً بقولها ,, عفواً ايتها الالاهة ما أخذناها الا لحمايتها من شياطين الليل '' وهكذا يعيدون بناء جدرانك على نغم المزمار تكفيراً عن جناية

ليزاندرس (١) ثم يقصدون سبارطة للعن تلك الارض التي صدرت عنها اغلاط مظلمة ويهينونها لانها لم تعد موجودة

„ انني اؤمن بك ايتها الالاهة ومتى كنت قويًا بك فانني اقاوم كل نصح يغريُني . اقاوم ارتيابي الذي يجعلني اشكّ في الشعب . اقاوم اضطراب فكري الذي كلما وجد الحقيقة لا يكتفي بها و يدفعني الى البحث عنها ايضاً . اقاوم هوسي الذي يمنعني من الرضى بحكم العقل كلما حكم العقل حكماً قاطعاً ويحرم نفسي الراحة . فيا مثال الكمال الذي يبثه صحاب القرائح العظمى في مصنوعاتهم الكبرى انني افضل ان اكون الاخير في منزلك على ان اكون الاول في سواه . فاعلمي انني ساقف نفسي على خدمتك واربط روحي في هيكلك . سانسى كل نظام غير نظامك واجعل غرفتي بجانب غرفتك . بل اعظم من ذلك انني ساجعل نفسي (اذا قدرتُ) متعصباً متحيزاً اكراماً لك . فلا احب شيئاً غيرك . وهوذا انني ساتعلم لغتك وانسى كل لغة سواها . ساكون ظالمًا لكل شيء لا يختص بك . ساجعل نفسي احقر خادم لاحقر ابنائك . سامدح سكان ارضك واحب كل فيهم شيء حتى عيوبهم . ساقنع نفسي بانهم من سلالة اولئك الفرسان الذين يحتفلون هناك على رخام نقوشك بعيدهم الابدي . ساسلخ من قلبي كل شيء لا يكون عقلاً وصناعة مجرّدة . ساعدل عن حب امراضي والارتياح الى الحمى التي تحرقني . فساعديني يا ايتها الالاهة واتقذيني

„ ولكن كم من المصاعب تعترض طريقي . فانني ساضطر الى تغيير عادات عقلية كثيرة ونبذ تذكارات جميلة من نفسي . فساجرب ذلك وان كنت غير واثق من نفسي . ذلك لانني أبطأت في معرفتك يا ذات الجمال الكامل فاخشى ان يعاودني ضعفي . ان فلسفة فاسدة جعلتني اعتقد ان الخير والشر .

(١) هو قائد اسبرطي تغلب على الاثينيين

واللذة والالم • والجميل والدميم • والعقل والجنون — كلها تتحول وتتداخل بعضها في بعض بطرق خفية لا تُدرك كما ان الناظر لا يدرك مطاوي عنق الحمامة • وحينئذٍ تصير الحكمة في ان لا يحب الانسان شيئاً مطلقاً ولا يبغض شيئاً مطلقاً • فانه لو كانت احدى الهيئات الاجتماعية او احدى الديانات او احدى الفلسفات قد حازت الحقيقة المطلقة لكانت تغلبت على ما بقي وعاشت وحدها في عصرنا الحاضر • اذاً فكل الذين ظنوا ان الحقيقة في جانبهم منذ البدء حتى اليوم قد اخطأوا في هذا الظن وهذا امر واضح كل الوضوح • فهل من الحكمة ان نعتقد نحن في نوبتنا ان الحق في جانبنا وان المستقبل لا يحكم علينا كما نحكم على الذين تقدمونا • — هذه هي المسبة التي تجول في فكري الفاسد • ان الاشياء اذا كانت مثلك صحيحة سليمة من كل جهة فانها تدعو الى الملل والسآمة

„ انك تضحكين من سذاجتي • ولكن قلت واقول • الملل والسآمة • فان عقولنا فسدت وما الحيلة • بل انني اقول اكثر من ذلك ايتها الالاهة المستقيمة واطلعك على حقيقة فساد قلبي • عندي ان العقل وسلامة الحكم لا يكفيان • لان في نشوة (التراس) وجليد (السترِيون) شيئاً من الغزل لا يوجد في سواها • وسيأتي زمن يكون فيه تلامذتك تلامذة السآمة • ان العالم اكبر مما تظنين • ولو انك شاهدتِ ثلوج القطب واسرار السماء الجنوبية فان جبهتك لا تكون صافية هادئة الى هذا الحد • ورأسك حينئذ يتسع اكثر فيسع ضروباً من الجمال مختلفة

„ انتِ الحقيقة • انتِ كاملة نقية لا لطخة على رخامك • ولكن هيكل هاجيا صوفيا في بيزانس (١) بآجره وجدرانه يُحدث في النفس انفعالاً الهياً مثلك • فانه رمز الى قبة السماء • ومع ذلك فانه سينهدم • ولو كان بيتك واسعاً

(١) هو اليوم جامع آجيا صوفيا الاسانة

حتى يسع الجموع مثله لانهدم ايضاً
ان نهرًا واسعاً يحملنا كلنا الى هاوية النسيان الهائلة · فيا ايتها الهاوية ····
ان دموع كل الشعوب دموع حقيقية · واحلام كل الحكماء انما فيها شيء من الحقيقة وكل شيء في هذه الارض ليس الا رمزًا وحلماً · فان الالهة تمر وتذهب كالناس · وليس يحسن ان تبقى ابدية · والايمان الذي كان للانسان يجب ان لا يكون له قيدًا · فانه متى كفّنه باعتناء في الكفن الارجواني الذي ترقد فيه الآلهة الميتة يكون قد وفاه حقه „

سيستبردون بالهليوم

كما يستدفئون الآن بالنار والبخار

(اختراع جديد)

للطبيعة تأثير على طبائع البشر بدليل ما نراه من اختلاف السلالات البشرية باختلاف الاقاليم التي تعيش فيها · ولكن كلما ارتقى الجنس البشري امكنه ان يؤثر على الطبيعة ويكيفها حسب طبعه · ففي المناطق الباردة جدًا يستطيع الانسان ان يعيش دافئاً كما لو كان في منطقة معتدلة دافئة وذلك بما استنبطه من وسائل التدفئة المختلفة التي يعرفها كل فرد من سكان البلاد الشمالية · وكما تغلب الانسان على البرد وتحاماه يفتكر الآن بالتغلب على الحر الشديد وتحاميه حتي يستطيع ان يعيش في كل اقليم وفي أي فصل على درجة واحدة من الحرارة المعتدلة الملائمة للبدن البشري

افادت الانباء العلمية الاخيرة ان الكيماوي الهولاندي الاستاذ كامرلين أونس من ليدن توفق الى تحويل الغاز المسمى هليوم Helium الى سائل بواسطة الضغط

وفي حالة سيولة هذا العنصر تكون درجة برودته ٤٥٥ درجة تحت الصفر بحسب مقياس فارنهيت · ولكي تفهم معنى ذلك تصوّر ان الثلج الاعتيادي انما هو بالنسبة الى برودة الهيليوم السائل نار محرقة

وكان بعض الكيميين قد حسبوا ان اقسى برودة يمكن الاتصال اليها هي على ٥٥٩ درجة تحت الصفر بحسب مقياس فارنهيت وسموها درجة الصفر المطلق بالاعتبار العلمي · وقد حاول الاستاذ دِوار الوصول اليها بتحويل الهيدروجن او الهواء الى سائل بواسطة الضغط ولكنه لم يصل الى هذه الدرجة · على ان الاستاذ الهولندي اونس اقترب منها بتسييل الهيليوم ولم يبق امامه الا ٤ درجات وكسور

· فاذا امكن الحصول على مقدار كبير من غاز الهيليوم وضُغط الى حد السيولة ثم أجري سائله في انابيب صغيرة متفرعة في المنازل ومحلات الاعمال كما تتفرع انابيب غاز النور او انابب الماء او انابيب البخار الحار التي تستعمل لتدفئة المنازل — اذا وُزع سائل الهيليوم في الانابيب على هذا النحو في ايام الحر الشديد امكنه ان يبرد المنازل ومحلات الاعمال ويقي السكان مصائب الحرّ · ثم متى بثّ السائل المذكور برودته عن يد تلك الانابيب او بعبارة اخرى متى امتصّ حرارة المكان تحوّل الى غاز لانه سريع التبخر ورجع في انابيب اخرى الى المكان الذي يضغط فيه ثانيةً ليتحول الى سائل وهلمّ جرًّا

ومن مزايا هذا السائل العميق البرودة جدًّا انه اذا أُطلق دفعة واحدة على مادة تشظت شظايا لفعل البرودة الشديدة المفاجئة · فلو أُطلق مثلاً على سفينة حربية فليس انه يقتل بحارتها في الحال فقط بل انه يحطمها

ثم انه اذا ارسل في انابيب وكان مجراه منظماً بحيث ان يزيده المرء او ينقصه حسب اللزوم امكن بسهولة استعماله لحفظ المواد القابلة التعفن من العفونة كاللحوم

والخضرة ونحو ذلك . فضلاً عن ان برودة شديدة كهذه تقتل الجراثيم المرضية لا محالة كما تقتلها النار فيمكن بواسطته تطهير ما يجب تطهيره منها كالمراحيض ومجاري الاقذار والمستشفيات الخ

فلا يبعد ان يدرج استعمال هذا العنصر لهذه الغايات في الوقت القريب لان المدنية الحاضرة مستعجلة لا تصبر على أمر يمكن الانتفاع به

امام الشلال

الى الصديق

فرح افندي انطون

مقالةٌ لجناب الكاتب الفاضل نجيب افندي نسيم طراد رئيس تحرير رصيفتنا باريس حالاً ورئيس تحرير جريدة المحبة في بيروت سابقاً. ننقلها عن رصيفتنا باريس كتحية من صديق الى صديق ودليل على فضل كاتبها الذي جاء فيها بكل مبدع ومطرب في جمال الكتابة وسمو الفكر وصدق الرأي . وموضوعها خطبة صاحب الجامعة لدى شلال نياغرا التي نُشرت في الجزء الثامن لهذه السنة

سلامٌ ايها الصديق . أُحييك كما حييت الشلال العظيم . ولا اسألك الحديث فقد وصلني منه على صفحات الجامعة ما لم يزدني علماً بمقدرتك على استجلاءِ غوامض الطبيعة واستطلاع اسرار الكائنات . وصلني حديثك مع الشلال متدفقاً كسيله العظيم مندفعاً منك بقوة الفكر متموجاً بنسمات الشعور وما انتظرتُ الرسم الذي يمثلك في صدر الجامعة أمام الشلال لامثل منكما للخاطر رسماً لم تقع على مثله عين الشمس ولم تخطَّ نظيره آلة الحفار . فقد تمثلتكما — انت تناجيه وهو يبوح لك بأسرار الحكمة الابدية — شلالين ينحدر كل واحد منهما في

وجهة مختلفة ولكن يجري على نظام واحد فيجتمعان عند الغاية الواحدة . يمثل الواحد منهما الناموس الابدي العام الذي تسير على احكامه المادة ويمثل الآخر الناموس الابدي العام الذي تخضع له الارواح . شلال الماء مصدر القوى الحيوية المحسوسة وشلال الفكر مصدر القوى الحيوية المعقولة . شلال ينحدر من الاعلى الى الادنى وشلال يرتفع من الادنى الى الاعلى . ينقض الواحد بقوة الصواعق ويدوي كقصيف الرعود ويجري الآخر بلين الغمام وينتشر بسكون الليل . تمثلتكما كما انتما وتمثلتُ ما فيكما من عظمة وجلال فلم ادرِ ايكما احق بالتقدم واولى بالاعظام

منذ الوف من السنين ينحدر هذا الشلال من ينابيعه العالية ويجري في مسيله المنخفض ومنذ الوف من السنين تسير مياهه على نظامها الثابت الأبدي مدفوعة بقوة ذلك المحرّك المحجوب عن الانظار الذي يشعر به الحسّ ولا تدركه النفس ولكنه منذ ألوف من السنين من عهد الحجر الى عصر البخار والكهرباء لم تغير الاحداث منه مقدار ذرّة ولا تركت التقلبات عليه أدنى تأثير . وقد مرّت به الاجيال والعصور ورآها تتوارى في حجاب الأبدية والتاريخ كما تتوارى مياهه في البحر والاوقيانوس وعاين البشرية في المهد ولسوف يرافقها الى حافة اللحد ولا يزال تابعاً في سيره الوجهة الواحدة والغاية الواحدة . تلك الغاية التي تنتهي اليها العوالم والكائنات الارض في دورانها والشمس في سيرها والسيارات في حركاتها والانسان في حبه للبقاء وطموحه الى الارتقاء . تلك هي الغاية الابدية مرمى كل الكائنات نعرفها ولكن لا نعرف السرّ المكنون فيها ولا الحدّ الذي ستقف عنده . وقد وقفتَ انت امام الشلال تنكر عليه الغاية وانت تحملها في ذاتك وتسعى اليها بذات الدافع الذي ما برح يجري بناموسه منذ الألوف من السنين . ولكن الفرق بينك و بينه انك انت تحاول سبق هذه الغاية وهو يسير

معها وما مثلك انت واخوانك من البشر الفا كرين إلاّ مَثل تلك الدقائق التي يتألف منها الشلال تجري الواحدة اثر الاخرى وهي لا تعلم ما وراءها ولاتدري الى اين تسير · ونحن هكذا يطوي الجيل منا الجيل وينبت الحيّ على بقايا الحيّ ولا يعرف اين الابتداء واين النهاية · فماذا تنتظر ان يفيدك الشلال وهو مثلك يجري منذ الأزل والى الأبد لغاية او لغير غاية ويسير مكرهاً لا مختاراً بقوة ذلك النظام الذي تخضمان له كلاكما وتجهلانه كلاكما

من انت وما هو الشلال وما هي الارض والسماء · من اتيت تستطلع ومن وقفت تناجي · هل رفعت بصرك في الفضاء حواليك وتأملت في العوالم التي تسبح في اللانهاية · واذا باح لك الشلال بسر الارض وفاتحك بما أسرّه اليه فلاسفة الاقدمين ونوابغ المتأخرين فهل ينبئك بما يجري هناك فوق رؤوسنا أو تحت اقدامنا في عوالم تكاد لا يملأ منا منظرها حدقة عين ويضيق دونها الفكر غير المتناهي · لقد تمثلتك ايها الصديق بين الرهبة والخشوع في مناجاتك الشلال العظيم واستعراضه فيك الاجيال البائدة والعصور الغابرة · ذلك الاستعراض الذي ابتدأْت فيه بموسى وانتهيت بدرون ورنان وكنت وانت تطلب الافادة من الشلال تفيده ولاتدري · وبينما كانت امواجه ترغي على الصخر وتملأ بهديرها الهواء كان فكرك يملي عليها تاريخ الانسان ويجلو لها اسرار البشرية فكنتَ امامها المستفيد المفيد واُخِذتَ من حيث اردت ان تأخذ

غرّك يا فرح انك ابن ثلث قرن ونسيت انك تحمل فيك اعمار القرون · تصاغرتَ امام الشلال — تصابياً أو احتشاماً — ولكنك خاطبته كما يخاطب الشيخُ الشيخ وقابلتهُ كما يقابل الجبار الجبار · خاطبتهُ فذكرته مما رأى بما لا يدري وعلمته مما مرّ به ما لم يعلم فكنت انت الاستاذ وكان هو التلميذ · وذكرته عصر الفطرة وقابلتهُ بعصر الحضارة · وانزلته من عليائه الى شفير الهوة البشرية

فاريته فيه ما كاد يرده امواجه على اعقابها هولاً وارتياعاً · اريته الاثرة والانانية والاطماع · اريته النزاع الذي يملأ الارض دماء والهواء فساداً · اريته تلك الوحوش البشرية الفاغرة افواهها من خلال الابتسام المنشبة مخالبها عند السلام · وامام تياره العظيم مثّلت له تيار الظلم والشقاء الجارف كل يوم من ابناء الانسانية ما تجترفه مياهه من حبات الرمال

··*

ماذا وعى الشلال ايها الصديق من كل ما تلوته عليه واين سارت بكلماتك الامواج التي حملتها ؟ هل تظنها غارت معها في اعماق اللجج أو تناثرت مع رشاش الماء ؟ لقد ظل شلال نياغرا تابعاً انحداره ومجراه وهديره يعلو على كل صوت ويخفي كل دوي · ولكن الشلال الآخر — شلال الفكر المتفجر من اعماق العصور المالئ الكون واللانهاية — قد نقلها حرفاً حرفاً ونقشها في مجراه على لوح كل نفس وصفحات كل ضمير نجيب نسيم طراد

نهضة المهاجرين السوريين

الى الزراعة وتربية المواشي وامتلاك الارض

اخبار جديدة عن سوريين شرعوا حديثاً في ذلك

١٠٢٠ فاضلاً واديباً يوقعون العريضة السورية التي سترفعها الجامعة الى الحكومة الاميركية

تسري دعوة الجامعة بين المهاجرين الى الزراعة وتربية المواشي وامتلاك الارض قبل فواتها — سريان الكهرباء بسلك وبلا سلك · واذا استمرت

الحماسة الى هذا الامركا نراها فانه لا تنقضي خمسة اعوام او عشرة حتى يُصبح نصف النزالة السورية في اميركا او اكثر زراعاً ومربي مواشي وأصحاب املاك · وفي ذلك ما فيه من ارتفاع شأن النزالة لدى أهل البلاد وزيادة ثروتها ورسوخ قدمها في دار هجرتنا هذه

قال لنا جناب الفاضل الخواجا خليل سيده من معتبري تجارنا ,, حبذا لو لقيتُ صديقين يجاورانني لكي آخذ مزرعة قريبة من نيويورك حيث اكون قريباً من اشغالي التجارية · فانني اكتفي من المزرعة بفائدة رأس المال الذي اضعه فيها واتمتع فوق ذلك مع عائلتي بمعيشة الهدوء والسلامة وجودة الصحة ونقاء الهواء · ثم اورد حضرته شاهدًا على ربح المزارع بقوله ان حقلاً واحدًا في مزرعة حضرات الخواجات دبدوب القريبة من نيويورك قد ربح في هذا العام من زراعة الكوسي فقط ٧٠٠ ريال فوق نفقاته · فتأمل

ولدينا أخبار حديثة وردت علينا في هذا الاسبوع عن انشاء اخواننا السوريين المزارع · ومما سرّنا فيها بنوع خاص ان الطبقة المرتقية من افاضلنا وادبائنا قد اخذت تعكف ايضاً على امتلاك الارض واستثمارها · فذكّرنا هذا الامر أفعال افاضل رجال التاريخ الذين كانوا يفضلون العمل في مزارعهم على جميع أعمال السياسة والرئاسة وما جرى مجراها·

فقد كان سنسناتوس رئيس جمهورية رومه زارعاً · ولما انتهت مدة رئاسته انصرف الى حقله فجاء الاعيان يعرضون عليه رئاسة الجمهورية مرة ثانية فوجدوه يشتغل بحقله · والتاريخ يعد هذا الفعل من جملة أفعال أبطاله

وجورج واشنطن كان زارعاً ايضاً وقد وقع له ما وقع لسنسناتوس وذلك انه لما عُرضت عليه رئاسة الجمهورية الاميركية كان يشتغل بحقله

وغلادستون السياسي الانكليزي المشهور ما كان يلذ له شيء كلبس ملابس العمل والاندساس في حقوله بين الاحراش ليقطع الاشجار بيديه رغبة في الرياضة البدنية من جهة وتلذذًا بالمعيشة القروية من جهة اخرى

وارمان فاليير وهو اليوم رئيس الجمهورية الفرنسوية لا يلذ له شيء مثل الانصراف من قصر رئاسة الجمهورية في باريز الى مزارعه في لوبيليون حيث يفتقد بنفسه زراعة الكرم (العنب) الخاصة بها حقوله كلها ويستخرج منها في معامل خصوصية له خمراً مشهورة . وهو يعزق ارض الكرمة بمعول بيده ويتلهى عن ابهة الملك والرئاسة بعمل الزراعة والفلاحة

وخديوي مصر اليوم عباس باشا الثاني منصرف بكليته الى مزارعه الواسعة التي صار يُضرب بها المثل في القطر المصري لفرط عنايته بها واشتغاله بكلياتها وجزئياتها

ولو أردنا لملأنا مجلداً ضخماً بافعال مشاهير الناس في السياسة والرئاسة والمال والتجارة الذين لهم مزارع واسعة يستدرون خيراتها ويستشفون بهوائها ويعيشون فيها معيشة ليس أهنأ منها . فاذا كان بعض افاضلنا وادبائنا وكرام تجارنا قد اخذوا يقتدون بهم ويفعلون فعلهم طلباً لصلاح الحال وفراغ البال وحسن المعيشة الصحية فضلاً عن الارباح المادية الوافرة فانعم بهم من مثال صالح وقدوة حسنة يقتدي بها سائر أفراد النزالة . ولهم من هذا الوجه فضل عظيم في تشجيع المترددين وتنشيط المرتابين في هذا العمل الصالح

الخواجا نقولا باسيلي — جميع قرائنا في نيويورك يعرفون جناب التاجر العاقل الخواجا نقولا باسيلي الذي كان مقيماً في نيويورك قبل سفره الى كاليفورونيا وجميع سيدات نيويورك السوريات يعرفن حضرة المصونة الفاضلة السيدة قرينته كاتمة اسرار جمعية السيدات في ما سبق وصاحبة الايادي البيضاء في خدمتها التأسيسية الاولى . ويسرنا ان ننقل الآن ان جناب صديقنا الخواجا نقولا باسيلي مع اهتمامه بالتجارة قد أخذ اراضي واسعة في ولاية كاليفورنيا بالاتفاق مع جناب شقيقه الاديب الخواجا يوسف الذي حضر من فيليبين خاصة لهذا الامر : ويبلغ ما أخذاه من الاراضي ٢٤٠ اكراً منها ٨٠ اكراً في جوار فرزنو (كاليفورنيا) والباقي وهو ١٦٠ اكراً أبعد قليلاً . وقد شرعا

بغرسها بالكرمة (العنب) لتغلّ لهما عنباً وزبيباً وخمراً · وفوق ذلك فقد ابتاعا ارضاً مساحتها ٦٢٥ قدماً في بلدة تدعى سنجن على بعدميلين ونصف من تلك الاراضي وفي تلك الاراضي منزل جميل و بئرا ماء واسطبلان للخيل· فندعو لحضراتهما بالنجاح وهما ناجحان ولا شك لانهما من أهل الرأي وحسن الادارة والتدبير

الخواجات حكيم اخوان — وهناك ايضاً تجار افاضل من تجار نيو يورك كانوا اصحاب محل تجاري في شارع واشنطن عندنا ثم صفوا أشغالهم وعزموا على الاشتغال بالزراعة في اراضي كاليفورنيا ·وهم حضرات الخواجات حكيم اخوان فقد سافر أحدهم الى كاليفورنا وشاهد اراضي الزراعة فيها ثم صفوا اشغالهم هنا وعزموا على الرحيل اليها للاشتغال بالزراعة وفقهم الله · واذا كانت نيويورك قد خسرت محلاً تجارياً فقد ربحت النزاله كلها مزرعة كبيرة

الخواجا وديع سمعاني — ويتذكر قرّاء الجامعة مما ذكرناه عن جناب الاديب وديع افندي سمعاني حين مرورنا في مريدن (كناتكت) ان جنابه كان ذا محل تجاري فيها · وقد علمنا من كتاب ورد علينا منه في هذا الاسبوع ان حضرته أخذ مزرعة في ثونكتن (كنانكت) وترك التجارة للانصراف الى الزراعة · وهو الآن مسرور غاية السرور في عمله الجديد ومما قاله لنا في كتابه (اود ان تحضروا ولو يوماً لتزوروا مزرعتي) بارك الله في همته واناله ما يتمنى ويستحقه من التوفيق والنجاح

بضعة سوريين شارعين في الزراعة — وقدزارنا في اول هذا الاسبوع جناب الماجد السيد يوسف الشيخ يوسف قادماً من مونتريال كندا · وقص علينا ان سبب رحيله اليها من دتشن جنكشن (نيو يورك) محل اقامته البحث والتفتيش في ولاية مانيتوبا (كندا) عن الارضي الزراعية التي تعطيها حكومة كندا للسوريين مجاناً بعد مسعى الجامعة في ذلك لانه متفق مع حضرات السادة سعيد محمد سعد ومحمد الحج ابو علي وحسن مرعي على اخذ اراضي للزراعة · وقد زارنا حضرته بعد عودته من كندا لمخابرتنا

في افضل الوسائل لذلك بطلب من حضراتهم . وقد طاف في كندا الاراضي حوالى وينيبك فوجد ان فيها نحو ٢٤ سوريًا اخذوا (هومستيد) اي اراضي مجانية وهم منصرفون الى الزراعة فيها

فمما تقدم وغيره مما نجتزىء الآن عن ذكره رغبة في الاختصار يظهر ان النهضة الى الزراعة وتربية المواشي وامتلاك الاراضي اصبحت بين اخواننا المهاجرين حادثة من حوادثهم التأريخية الهامة التي ستُسطر لهم في تاريخ هجرتهم . فالى الامام يا اهل الهمة والاقدام . وثقوا بانكم في اقبالكم هذا الاقبال على الزراعة وامتلاك الارض التي هي أهم الاعمال تؤسسون النزالة السورية في اميركا على اسس الارتقاء الحقيقي والثروة الاكيدة في مستقبل الزمان ان شاء الله

عودة الى العريضة السورية

١٠٢٠ شخصاً يؤيدون العريضة

٤٥ شخصاً يطلبون هومستيد — ويتذكر القراء ان العريضة السورية التي سترفعها الجامعة الى الحكومة الاميركية بشأن استمناحها اراضي مجانية في الولايات الجنوبية المعتدلة الهواء تقسم الى قسمين . القسم الاول يشتمل على اسماء الافاضل والادباء الذين أيدوا العريضة ووقَّعوا عليها . والقسم الثاني يشتمل على اسماء الذين يريدون أخذ اراضي مجانيـة (هومستيد) اذا جادت بها عليهم الحكومة الاميركية في الجهات المعتدلة الهواء حيث تخصب الزراعة ويمكن العمل فيها في اكثر أشهر السنة

ويسرّنا الآن ان نبشر قراء الجامعة ومحبي هذا المشروع انه قد بلغ عدد الافاضل والادباء الذين وقَّعوا على العريضة ١٠٢٠ شخصاً . ومنهم من الولايات المتحدة وكندا والمكسيك وجزائر الاوقيانوس وكوبا واميركا الجنوبية ومصر وسوريا ولبنان . ولا شك في ان دولة وزير الزراعة الاميركي سيسرّه متى رُفعت العريضة اليه ان يرى اوراق الموافقة عليها محتوية على اسماء

افاضل وادباء من السوريين في جميع اقطار العالم تقريباً ويتحقق حينئذ ان هذه الحركة التي اثارتها الجامعة حركة جدية مبنية على ارادة جيش عظيم

واما الذين وقعوا على العريضة وفي نيتهم اخذ اراضي مجانية (هومستيد) اذا جادت بها الحكومة الاميركية في ولايات معتدلة الهواء فقد بلغ عددهم في اوراق الموافقة ٤٥ شخصاً · منهم من هم خارج اميركا · ولا تزال اوراق الموافقة ترد علينا حتى اليوم من خارج الولايات المتحدة وقد وردنا منها في الاسبوع الماضي ٣ اوراق عليها ١٨ توقيعاً · ورأينا في رصيفتنا جريدة الزمان الغراء (في بونس ايرس الارجنتين) فصلاً مفرداً بشأن مشروع الجامعة حثت فيه اخواننا السوريين هناك على التفكير في هذا الامر والاقبال عليه · فلها شكرنا ووددنا لتأييدها هذا المشروع

هل كان المسيح يهودياً

في اوائل الشهر الماضي اجتمع في اكسفورد (انكلترا) (موتمر تاريخ الاديان) وقد حضره مئات من العلماء وتليت فيه نحو مائة مقالة · وهذا الاجتماع هو الاجتماع الثالث لهذا المؤتمر لانه اجتمع اول مرة في باريز سنة ١٩٠٠ واجتمع مرة ثانية في بال سنة ١٩٠٤

وكان في جملة المسائل الدينية التي بحث فيها المؤتمر مسألة اثارها الاستاذ هبت من بلتيمور. وهذا نصها (هل كان المسيح يهوديًا) ·وهو يرمي الى اثبات ان المسيح كان من نسل آري لا من نسل سامي · وقد اشتعلت نار الجدال في المجتمع في هذا الموضوع بشيء من الحدة

واليك ما قاله هبت في هذا الشأن لاثبات دعواه · قال :

كان مشهوراً لدى اهل اوروشليم مَثَل جارٍ على السنتهم وورد في الانجيل

وهو (هل يخرج من الجليل رجل صالح) وذلك لان اهل اوروشليم كانوا يعلمون ان أهل ولاية الجليل (التي منها الناصرة) لم يكونوا يهوداً اصليين · ففي رأي الاستاذ هبت انه من المقرر في التاريخ ان تغلت فلاسر رابع ملوك اشور اجتاح بلاد الجليل في سنة ٧٣٨ قبل الميلاد وأجلى عنها جميع أهلها اليهود الاصليين وأحلّ محلهم اناساً من نسل آري · وقد بقي في تلك البلاد بقية من اليهود الاصليين ولكن مواطنيهم الغرباء في الجليل اضطهدوهم فاسرع الى نجدتهم اخ ليهوذا المخابي وجاء بهم في سنة ١٦٤ قبل المسيح الى اوروشليم انقاذاً لهم من الاضطهاد · فخلت منذ تلك السنة بلاد الجليل كلها من اليهود الاصليين · الا ان الذين حلّوا محلهم في بلادهم إلا آريين اضطروا في سنة ١٠٣ قبل المسيح الى اعتناق الدين الاسرائيلي ومع ذلك فانهم اقاموا منفصلين عن النسل السامي والشعب اليهودي الاصلي · ومن جملتهم أهل الناصرة ايضاً

وبناء على رأي الاستاذ هبت يكون المسيح غير يهودي على ان هذا الاستاذ لم يُقنع المؤتمر · فما كان اغناه عن البحث في امثال هذه الامور

في ليلة مقمرة

شعرٌ جميل

وردت علينا هذه القصيدة من لبنان ومعها كتاب وقد فقد الكتاب من الادارة ولم نعلم بعد فقدانه اسم ناظمها الاديب فنشرناها دون توقيع حرصاً على جمالها ويرى القراء فيها ابياتاً تأخذ بمجامع القلوب طلاوة وسلاسة

ليتَ الشبابَ يدوم والافراحُ   تمضي الحياة كأنها أشباحُ
نهوى الملاحَ وسوف ننشد في غدٍ   ما نحنُ نحنُ ولا الملاحُ ملاحُ

فلنجرعنّ اليوم أقداح الهوى — من قبل ان تتكسر الاقداحُ
ولنملأن عيوننا الشرهاتِ من — نُكتِ الوجود فاننا سيّاحُ

****

ذاك الجمال فشاهد ابنته التي — يعنو لها الضرغام وهو وقّاحُ
انظر فان على مذابح وجهها — أثرًا هنالك تُنحر الأرواحُ
هي جنةٌ عنيَ الاله بغرسها — اثمارها الرمان والتفاحُ
ذاتَ الوشاح مهفهفًا أعليكِ من — نسج العواطف حلةٌ ووشاحُ
مالي أراكِ سبرحتِ في الابصار هل — لكِ من تخيّل واصفيكِ جناحُ
لا تحرمي الشعراء لطفك والرضى — فهما غذاءُ نفوسهم والرّاحُ
واذا نظرتِ اليهم نظرَ الرضى — جادت قرائحهم وهنّ شِحاحُ
لا يُعذلون اذا استطار غرامهم — زهوُ الشباب فاظهروه وباحوا
زمنُ الفتوّة والمشيبِ كلاهما — جدٌّ وايام الشباب مزاحُ

****

وأدرْ لحاظكَ في النجوم مفكرًا — إنّ النجومَ وان صمتنَ فصاحُ
ابدًا تحدّث عن وجود الله لا — عيٌّ يلمّ بها ولا إلحاحُ
منشورةٌ في اللانهاية ما لها — أبدَ الزمانِ مع الزمانِ براحُ
مثل النعاج السارحات لها على — تلك السهولِ الواسعاتِ سراحُ
والبدرُ منبلجُ الاشعة بينها — لا نقصَ فيه كأنه مصباحُ
وقفت خواشعَ حوله وشعاعها — مثلُ الأسنة نائئٌ لمّاحُ
فكأنه السلطان بين جنوده — يسعى وفي ايدي الجنود رماحُ
ولقد أدار الى البسيطة وجهه — فكأنه متفرّجٌ طمّاحُ
أو عاشقٌ يصغي لصدحة بلبلٍ — انا يا جميلُ البلبلُ الصدّاحُ

هيجتَ يا شبه الحبيب صبابتي　　فانا بحسنك هازجٌ مدّاحُ
يا بدرُ كم سرٍ وراءك غامضٍ　　قلقتْ له الفقهاء والشرّاحُ
ان الحياة هي الجهالة والردى　　والداء بابُ العلم والمفتاحُ
فالنفس بعد خروجها من جسمها　　عن كلّ سرٍّ عندها ايضاحُ
إسطع فانتَ خيال ربك في الفضا　　واطفْ فانت مِثاله الوضاحُ

****

الآن يسهدُ ذو الغنى متململاً　　وينامُ ملءَ جفونه الفلاّحُ
وبنو الذكاء وهم قلائل في الورى　　نزحوا الى دنيا الخيال وساحوا
بالعلم نطّلب العلى لا ننثني　　ونغالبُ الايام لا نرتاحُ
حتى يُقال بنو فلانٍ قبلنا　　جاؤوا الى هذا الوجود وراحوا
تتعاقبُ الامم العدادُ وتنقضي　　والليل ليلٌ والصباح صباحُ

رواية مريم قبل التوبة

اضطررنا منذ بضعة اعداد الى قطع هذه الرواية وتأجيل نشرها في الجامعة لاننا اشتغلنا بسياحتنا في داخلية الولايات المتحدة مدة ٤ أشهر ٠ وانه ولئن كانت خطة هذه الرواية كلها مرسومة على الورق وأهم حوادثها ومبادئها ماثلة لذهن المؤلف وقلمه الا ان اللباس الذي يجب ان تظهر به ظهوراً نهائياً لم يُنسج بعد٠ وتنقلات السفر والاشتغال بمقابلات الاصحاب والاصدقاء في اثناء الرحلة لا يتركان الفكر صافياً صفاء يتيح لصاحبه التفرغ لعمل جدي ككتابة تلك الرواية ولذلك أخرنا الاشتغال بها٠ يومئذ وسنعود اليها في الجزء التالي الذي هو الجزء الاول من المجلة لسنتها السابعة

ومريم قبل التوبة قسمان كما تقدم لنا بسطه . الاول (مريم قبل التوبة) والثاني (مريم بعد التوبة) وقد نشر حتى الآن نحو القسم الاول وبقي نحو ثلاثة أرباع الرواية

آثار شرقية قديمة

آثار خوزستان

اقليم خوزستان في فارس من الاقاليم التي رخصت حكومتها لفرنسا ان تأخذ منها جميع ما تعثر عليه من الآثار كما عقدت معها عقداً سنة ١٩٠٠ يكون بموجبه لفرنسا حق استخراج العاديات من فارس كلها دون غيرها وقد حفر المسيو مورغان العالم الاثري في سوس عاصمة ذاك الاقليم فظفر فيها بآثار مهمة حملها في ثمانين صندوقاً وراح يعرضها في متحف اللوفر بباريز وقد كتب عنها بعضهم في جريدة ,, الآنال " فصلاً ضافياً قائلاً ان الحفر ما زال في سوس قائماً على ساق وقدم منذ بضع سنين برئاسة هذا العالم الاثري وسوس هي المدينة الغريبة التي خربت مرات واعيد بناؤها فانشأ بالآجر المستخرج من انقاض الاسوار في تلك المدينة قصراً حصيناً اشبه بقلعة ليكون في مأمن للقيام بمهمته وقد نجز بناء هذا الحصن وكانت هذه البعثة الاثرية من قبل عرضة لنهب الناهبين من سكان البوادي . واكتشف في الحفريات الحديثة بقايا المدينة الاولى التي كانت قبل المسيح بخمسة آلاف سنة واكتشفوا كمية من الخزف والاواني المنقوشة التي رسمت على مثال الصناعة اليونانية مما استدل منه على ان الصناعة الكلدانية أساس الصناعة اليونانية فان ملوك خوزستان بعد ان خربوا بلاد الكلدان اخذوا الى عاصمتهم سوس كل ما كان عند المغلوبين من الاعلاق والنفائس

وزينوا به قصورهم • وانك لتجد هذه الاعلاق المذكرة بتلك الحضارة في سوس اكثر مما تجد منها في بابل نفسها • وقد جمعت تلك البعثة ما طالت اليه يدها من الخزف المنقوش الذي كانت جعلت منه جدران قصر ملوك الاخمانيين ومتى جمعت كلها يكون منها صورة تامة يتأتى الوقوف بها على واجهات ذاك القصر وكيف كانت • قال ولقد دهشنا بما شاهدناه من تلك الاواني والاكواب والصحاف المنقوشة بالمشجر اللطيف و بصور الحيوانات التي جعلت على نسق دلّ على ذوق اكيد وذكاء حقيقي وتحققنا ان هذا الخزف صنع بحذق يوازي حذق صناعنا في صنع الصيني وقد جعلوا منه اشكالاً كثيرة فمنه تماثيل دينية أو العاب للاولاد او عجلات صغيرة أو غير ذلك من التحف والطرائف • وفي هذه المجموعة النفيسة تماثيل لمشاهير منها بعض رجال معروفين مثل تمثال الملك مونيشتوزو الذي اتى المسيو مورغان بقانونه الذي كتبه منذ اربعين قرناً قبل المسيح وقد كتبت على التمثال كتابة تؤكد انه ملك سوس بعينه

(المقتبس)

تاريخ

بلغاريا والروملي الشرقية

والبوسنه والهرسك

أعلنت بلغاريا استقلالها وضمّت النمسا ولايتي البوسنه والهرسك اليها فوقع اضطراب شديد في الدوائر السياسية الدولية حتى خيف من شبوب نار الحرب • واليك طرفاً من تاريخ بلغاريا والروملي الشرقية التي كان عليها الخلاف والبوسنه والهرسك

بلغاريا

اصلها واضطرابات تاريخها واستقلالها

مرتين عن سلطنتين

كانت بلغاريا في القديم جزءاً من مملكة تراس ومنها رومانيا ايضاً وقد استعمرها الرومانيون في ابان عظمتهم وفي القرن الرابع والخامس دخل اليها السلافيون (الروس) وفي سنة ١٦٧٩ جاءها العنصر البلغاري والف فيها مملكة كان معظم اهلها سلافيين . ثم اخذ البلغاريون يمتزجون بالسلافيين امتزاجاً كلياً وفي سنة ٨٦٤ دخل ملكهم بوريس في الدين المسيحي . وبلغت مملكة بلغاريا اوج مجدها في عهد ملكها سمعان بين سنة ٨٩٣ و٩٢٧ . وبين سنة ١٠١٨ و١١٩٦ خضعت لسلطنة بزنطية وقياصرتها اليونان يوم كانوا يحكمون في الاستانة فانقذها من نيرهم الزعيم يوحنا ازن واخوه وحكمت البلغار سلالتهما وكانت عاصمتها طرنوه (ترنوفا) وهي التي توج فيها امير البلغار في الشهر الماضي وقد قابل البلغاريون في يوم التتويج بين استقلالهم الاول عن سلطنة اليونان واستقلالهم الاخير عن السلطنة العثمانية ولذلك تحمسوا ذلك التحمس ... وقد دام استقلال البلغار حتى القرن الرابع عشر ومدوا فتوحاتهم حتى بحر ايجه وفي ذلك القرن هاجم بلادهم السربيون من جهة والاتراك من جهة اخرى فاقتسمها الفريقان . وفي سنة ١٣٩٦ استولى عليها الاتراك

ثم اتخذ الاستقلال في بلغاريا وجهاً دينياً فقاموا يطلبون الانفصال عن سلطة البطريرك القسطنطيني لانهم كانوا تابعين لها فساعدتهم الدولة على ذلك ومنحتهم حق اقامة رئيس ديني لهم مستقل „ اكسرخس البلغار " وفي سنة ١٨٧٥ ثاروا يطلبون الاستقلال السياسي فساعدتهم روسيا و بعثت اليهم ضباطاً ينظمون جندهم وحاربت روسيا الدولة من أجلهم سنة (١٨٧٧) وعقدت معها معاهدة

سان ستفانو المشهورة (سنة ١٨٧٨) ومؤداها اعطاء بلغاريا جميع الاراضي الواقعة بين نهر الدانوب والبحر الاسود مع الارخبيل ما عدا الاراضي المجاورة للاستانة ولكن انكلترا وقفت في وجه روسيا و بلغاريا في مؤتمر برلين وكادت تحارب روسيا جعل رغبة في تقليص ظل مطامع بلغاريا وروسيا معها فقرر مؤتمر برلين (سنة ١٨٧٨) بلغاريا امارة مستقلة استقلالاً نوعياً تدفع الجزية للدولة العثمانية وجعل الروملي الشرقية التي تليها ولاية مستقلة تحت سيادة الدولة العثمانية يحكمها والٍ يعينه جلالة السلطان

وكان اول والٍ للروملي الشرقية اليكو باشا وتلاه غفريل باشا (سنة ١٨٨٤) ولكن ظهر في بلغاريا والروملي الشرقية ميل عمومي الى الانضمام معاً فقامت في الروملي ثورة وقام اهلها يدعون الامير اسكندر دي باتنبرج الذي كان قد عُين اميراً لبلغاريا بموافقة تركيا الى ضم الروملي الشرقيه الى بلاده ففعل . فاغتاظت سربيا واثارت الحرب على بلغاريا فانغلبت سربيا (سنة ١٨٨٥) فسئمت تركيا القلاقل ورضيت بتعيين امير بلغاريا حاكماً للروملي الشرقية . وفي سنة ١٨٨٦ استعفى الامير اسكندر من امارة البلغار فانتخب البلغار للامارة عليهم البرنس ولديمير الدانيمركي فأبى فانتخبوا في سنة ١٨٨٧ البرنس فردينان دي باتنبرج اميرهم الحالي الذي اصبح قيصراً ...

الروملي الشرقية
التي كان عليها الخلاف

الروملي ولايتان ولاية شرقية وولاية غربية . اما الولاية الغربية فهي مدغمة في ما يليها من الولايات العثمانية كولايات ادرنه وسالونيك وموناستير فهي تابعة لها والدولة تحكمها مباشرة . واما ولاية الروملي الشرقية وهي التي كان عليها الخلاف فقد كانت من قبل ولاية عثمانية مستقلة استقلالاً اداريّاً واستقلالها هذا ابتدأ من معاهدة برلين في سنة ١٨٧٨ . وفي سنة ١٨٨٥ حدثت فيها فتنة عظيمة فضمّت الى بلغاريا تحت سيادة تركيا وعين جلالة السلطان أمير بلغاريا حاكماً لها باسم جلالته كما تقدم (موقعها) وهذه الولاية (الروملي الشرقية) يحدها شرقاً البحر الاسود

وهو يحيط بها مسافة ٧٠ كيلومترًا ولها فيه ميناء مشهور وهو ميناء بورغاس الذي هو الميناء الوحيد لبلغاريا . ويحدها جنوبًا وغربًا ولايتا ادرنه وسالونيك . ويحدها شمالاً بلغاريا نفسها . وفيها الجبال الشاهقة والشلالات الكثيرة والاراضي الخصيبة التي تُزرع فيها الكرمة (العنب) والتوت والارز والورد والقمح خاصة وسائر أصناف الحبوب وجوّها معتدل وهواؤها صحيح لطيف

(سكانها وسكان بلغاريا) مساحة الروملي الشرقية ٣٣٥٠٠ كيلومتر مربع . ومساحة بلغاريا ٦٣١٦٠ كيلومترًا . ويبلغ عدد سكان الروملي وحدها نحو مليون شخص (كان في الاحصاء الاخير ٩٩٢,٢٩٠ شخصاً) . وعدد سكان بلغاريا نحو مليونين ونصف مليون (كان في الاحصاء الاخير ٢,٣١٧,٥٠٠ شخص) فيكون مجموع سكان الروملي الشرقية و بلغاريا معاً نحو ثلاثة ملايين ونصف في اكثر تقدير على ما في المصادر التي عندنا

وهؤلاء السكان ينقسمون هكذا في الروملي الشرقية وفي بلغاريا معاً

٢,٦١٠,٠٠٠	بلغاريون ارثوذكس
٥٧٠,٠٠٠	اتراك ومسلمون
٦٠,٠٠٠	يونان
٢٧,٥٠٠	يهود
٣,٦٠٠	المانيون
١,٨٠٠	روس
٥٢,٠٠٠	نَوَر وقبائل رحل

ومن المسلمين المقيمين في بلغاريا كثيرون أصلهم بلغاري ودخلوا في الدين الاسلامي في ايام الفتن الماضية . وفي جملتهم قبائل البوماك في الروملي الشرقية التي هي من سلالة التراسيين سكان تلك البلاد الاصليين

وولاية الروملي تقسم الى عدة مقاطعات او متصرفيات وهي : مقاطعة فيليبوبولي . و بورغاس . وسليفنو . واسكي زكره . وتتر بزرجيك . وهسكو

تاريخ البوسنه والهرسك

اللتين ضمتهما النمسا اليها
وسبب استياء صربيا

البوسنه والهرسك ولايتان متجاورتان تحدهما شرقاً سربيا وجنوباً الجبل الاسود وغرباً جنوب النمسا ووراءها البحر الادرياتيكي وشمالاً بلاد النمسا . وكانت البوسنه والهرسك في القرن الرابع عشر جزءاً من مملكة سربيا . وفي اول القرن الخامس عشر دفعت الجزية لتركيا وخضعت لها اسماً . وفي سنة ١٥٢٨ اصبحت ولاية عثمانية . وبالرغم من مهاجرة الاتراك اليها والايطاليين والالمان والنمساويين فقد بقيت سلافية تقريباً . فان عدد سكان البوسنه مليون و ٣٥٠ الفاً وعدد سكان الهرسك ٢٢٠ الفاً منهم جميعاً ٩٠٠ الف ارثوذكسيون و ٣٥٠ الفاً مسلمون و ٢٥٠ الفاً كاثوليك و ٧٠ الفاً يهود واكثر سكان الولايتين يتكلمون اللغة السربية ويميلون الى سربيا . وفي سنة ١٨٧٥ شبت ثورة فيها كانت من اسباب الحرب بين تركيا وروسيا . ولما اجتمع مؤتمر برلين قرر ان تستقل بلغاريا استقلالاً ادارياً ولما كان المؤتمر ضد روسيا فلم يقرر الحاق البوسنه والهرسك بسربيا بل اعطى النمسا حق ادارة الولايتين واحتلالهما عسكرياً الى أجل غير معين . ولما أُعطي الدستور العثماني آخراً قام المتحمسون في البوسنه والهرسك يطلبون بعضهم الانضمام الى تركيا وهم المسلمون و بعضهم الانضمام الى سربيا وهم السربيون في الاصل ولغتهم السربية كما تقدم . وقد كان حزب تركيا الفتاة يتوقع الشر من قيام أهل البوسنه لان جمعية الاتحاد والترقي نشرت منشوراً قالت فيه انه على العثمانيين وصحفهم ان لا يتعرضوا لمصر والبوسنه والهرسك . ولكن جهيزة النمسا قطعت قول كل خطيب فاعلنت خرقها معاهدة برلين باستيلائها على البوسنه والهرسك استيلاءً نهائياً بعد ان كان استيلاؤها وقتياً . وذلك في قولها بحجة تسكين أهل البوسنه والهرسك لنزوعهم الى الثورة . وهي

حجة الظالم المعتدي

فما تقدم يتضح سبب استياء سربيا من استيلاء النمسا على هاتين الولايتين. اضف الى ذلك ان سربيا محصورة في اليابسة بين الامم البلقانية فاذا ضمت اليها البوسنه والهرسك امكنها ان تصل الي البحر الادرياتيكي من جهة النمسا ويكون لها مرفأ فيه ومنفذ للخارج

باب الاخبار العلمية

بين نيو يورك وباريز — وافقت الحكومة الفرنسوية على إنشاء محطة في برج ايفل للتلغراف اللاسلكي بين نيو يورك و باريز

مصل لمداواة الكسل — يقول دكتور انكليزي انه صنع مصلاً لمداواة الكسل. فالرجل المصاب به يُحقن بهذا المصل فيفارقه الكسل ويصبح نشيطاً. وقد بنى هذا المصل على مبداء تقوية الدم وإفراز ما فيه من الجراثيم التي تسبب ضعفه. فعسى ان لا يكون مازحاً

الكلام بالتلفون بين اوروبا واميركا — اكتشف مهندس ايطالي طريقة يتمكن بها من ارسال امواج صوت التلفون على أسلاك التلغراف الممتدة في البحر بين اوروبا واميركا. وهو الآن يجرب طريقته بين اوروبا و بونس ايرس وقد بشر العالم بالنجاح لانها اسفرت عن نتيجة مرضية. وكل ما عُلم منها حتى الآن انه يصل جهاز التلفون بالسلك التلغرافي البحري فينتقل الصوت على هذا السلك من اوروبا الى اميركا. وقد نُقل خبر هذا الاختراع الى جرائد نيويورك بالبرق. واذا صحّ وكمل نظامه امكن الواحد منا وهو في نيويورك ان يخاطب صديقه أو عميله وهو في اوروبا كما يتخاطب الناس بالتلفون في الولايات المتحدة كلها

الانسان القرد — عُرض في باريز قردٌ رويت عنه رواية كان لهادوي بعيد. واسم هذا القرد زيزي وقد قيل فيه ان اباه غوريلا وهو نوع من أرقى نوع القرود وامه امرأة سودانية من بورنيو فجاء زيزي من هذا الزواج بين الغورلا والمرأة السودانية فكان حيوانًا متوسطًا بين الانسان والحيوان . وهو منتصب القامة متى شاء الانتصاب ولا شعر يكسو جسمه كالشعر الذي يكسو اجسام القردة بل جلده أملس كجلد الانسان . وبعد ان دوى خبره وتقاطر الناس لمشاهدته أعلن الاستاذ متشنكيوف وكيل مختبر باستور في باريز انه فحص زيزي فوجد انه قرد من نوع الشبمنزي لا يفرق عنها بشيء سوى سقوط شعره وان سبب هذا السقوط بثور ظهرت في جسمه فاسقطت شعره

ترشيح الماء كان معروفًا عند القدماء — نفاخر المتقدمين باختراعات كثيرة اخذنا اصولها عنهم . منها ان ترشيح الماء وتعقيمه هو من أهم مستوصفات الطب الحديث ولكن مجلة (المحليات الطبية) قد اثبتت ان بعض الاطباء في اوائل القرن الاول للمسيح كانوا يقولون به . فانهم كانوا يعلّمون ان كل مياه الانهر والمستنقعات لا تصلح للشرب الا ماء نهر النيل (ولا نعلم لماذا هل الاستثناء) وكذلك المياه التي تمر في اراضٍ فيها مستنقعات او ماء راكد لايجري او التي تمر قرب الحمامات . وكانوا يقولون ان خير الماء ما أُغلي فبُرِّد ثم سُخن ثانية تسخينًا لشربه . ولهم وصفة في ترشيحه لكي يشربه الجند في الحرب نقيًا وهي قولهم „ احفر في الارض في أعلى شاطئ النهر الى اسفل قناة تعترضها عدة حواجز وضع في هذه الحواجز من التراب الذي يُصنع منه الفخّار حتى يمرّ الماء بها ويتخللها دون ان تصدّه فيخلص الماء من الشوائب ويسوغ لكل شارب

نفع قضبان الصواعق خلافًا لما قيل — حدثت في ثلاثة اعوام ٥٠٠ حادثة

صعقت فيها المنازل والمباني مع ان في اعلاها القضبان التي تتخذ للوقاية من الصواعق · فاستدل بعضهم بذلك على ان هذه القضبان لا ترد فعل الصاعقة· ولكن الاستاذ غالي الايطالي أعلن في الجمعية الطبية في لنسي ان السبب في عدم فعل تلك القضبان في تلك الحوادث انما هو الخلل في طريقة تركيبها · فان بلدة في ايطاليا تدعى بلدة فاليتر كانت اكثر البلدان الايطالية استهدافاً للصواعق التي كانت تنقض عليها وتهدم المباني فيها · ولكن منذ نصب فيها نصباً محكماً ٧٥ قضيباً للوقاية من الصواعق امتنعت اضرار الصواعق فيها امتناعاً كلياً

باب التقريظ والانتقاد

مجلة المباحث

بعد عودة الحرية الى البلاد العثمانية واقامة الدستور فيها أخذت الجرائد والمجلات تظهر في انحائها ظهور نبات الربيع او قطر الندى · فنرجو لوصيفاتنا جميعاً كل خير ونجاح

ومن تلك الجرائد والمجلات مجلة (المباحث) التي أعلن صديقانا المفضالان جرجي افندي وصموئيل افندي يني عزمهما على إنشائها فى طرابلس الشام· وقد سرّنا خبر عزمهما هذا لانهما من افراد سوريا الذين تحتاج الصحافة الى علمهم وادبهم · فان لصديقنا المؤرخ المشهور جرجي افندي يني آثاراً مشهورة في التأريخ كتأريخ سوريا المطبوع وتأريخ امم المشرق الذي لم يطبع بعد· ولشقيقه صديقنا صموئيل افندي براعة وسعة اطلاع في العلوم الادبية والفلسفية · فلا

غرو ان تكون مجلتهما المنتَظَرة من اكثر المجلات العربية فائدة · فنرحب بها مقدماً ترحيب الصديق بالصديق · ونحث قراء الجامعة على الاشتراك فيها لانهم ولاشك يستفيدون منها علماً وادباً فضلاً عن وجوب مساعدة اهل العلم الحقيقيين في بلادنا على استخراج كنوزه

وهذا عنوان مجلة المباحث (مجلة المباحث — طرابلس الشام (سوريا)

مراسلات الشرق

Correspondance d'Orient

صدرت في باريز مجلة نصف شهرية تطبع باللغة الفرنسوية واسمها (مراسلات الشرق) وهي مجلة اقتصادية سياسية ادبية يديرها حضرات الفاضلين المسيو شكري غانم والدكتور جورج سمنه · وقد ورد علينا الجزء الثاني منها وفيه مقالة افتاحية بقلم المسيو لوسيين هوبر احد اعضاء مجلس النواب عنوانها (الازمة البلقانية) وتليها مقالة عنوانها (امس واليوم وغداً) بقلم جناب المسيو شكري غانم احد مديريها وتليها رسائل من الاستانة و بيروت ولبنان ومصر لمراسلين مطلعين ثم يليها باب للاخبار السائرة ونصائح الطبيب واخبار الروايات التمثيلية التي تمثل في باريز واخبار الكتب الجديدة والبورصة ·

ولاشك ان ادباء الشرقيين الذين يحسنون اللغة الفرنسوية يستفيدون بمباحث هذه المجلة الجديدة · ويكفي في بيان اهميتها ان مديرها المسيو شكري غانم والدكتور سمنه اللذين لهما القدح المعلى في آداب اللغة الفرنسوية وسمعة الفضل بين السوريين والفرنسويين · وهذا عنوانها لمن احب الاشتراك فيها · ونرجو لرصيفتنا كل اقبال ونجاح

Correspondance d'Orient

52, Rue de Bongy, Paris, France

مجلة الجامعة

خاتمة السنة السادسة

تنتهي في هذا الجزء السنة السادسة لمجلة الجامعة وتبتدئ سنتها السابعة . فنحمد الله تعالى لبلوغنا هذه المحجة بالأناة ونعمه ونرجو ان تكون سنة الجامعة الجديدة مبدأ تغيير جديد للجامعة فيه كل خير وارتقاء لها ومسرة لقرائها بها

يعلم القراء الكرام ان سنة المجلة عشرة اجزاء والجزءان الباقيان تعوض عنهما الادارة بكتاب أو رواية تقدمها الى المشتركين فيها الذين دفعوا بدل الاشتراك . ولذلك نرجو من كل من لم يدفع بدل الاشتراك في داخل اميركا أو خارجها ان يرسله الى الادارة في خلال هذه المدة لنتمكن من ارسال هدية الادارة اليه في آخر السنة . والا فتبقى الهدية محفوظة في الادارة حتى يدفع القيمة . والرجاء من حضرات الوكلاء خارج اميركا ان يسرعوا في جمع الاشتراكات وان لا تتأخر عنا رسائلهم الى ما بعد كانون الاول

ويسوءنا ان نخبر بعض القراء ان كل من لا يدفع قيمة الاشتراك حتى اول السنة الجديدة نقطع المجلة عنه ونحفظ حقها عليه . فانه من الغضاضة في الحقوق ان نتساهل اكثر مما تساهلنا . ونعهد ان قراءنا ليس فيهم الا كل اديب يشجع العلم والادب فنرجو ان يتحقق ظننا فيمن أخر دفع بدل الاشتراك حتى الآن